إعداد الباحث ياسين السباعي الادريسي

قبائل دكالة الأصول التاريخية والجينية

تعد قبائل دكالة من أبرز المكونات القبلية في المغرب الأقصى غنية بثقافتها وتراثها العريق. تقع دكالة على الساحل الأطلسي، وتجمع بين مكونات ثقافية وجغرافية جعلتها مركزًا للتفاعل الحضاري عبر العصور. تمتد أصول هذه المنطقة إلى أعماق التاريخ الأمازيغي، حيث كانت المنطقة مأهولة **بالسكان الأمازيغ** قبل أن تشهد تغيرا ديموغرافيا سببه موجات **هجرة عربية جمة** خلال الفترة ما بين الفتح الإسلامي إلى حدود القرن السادس عشر ميلادي، واندماجًا مع التأثيرات الأندلسية بعد سقوط الأندلس شأنها شأن أغلب المناطق المغربية. ومن **الناحية الجينية** تُظهر الدراسات أن سكان دكالة تطغى عليهم تأثيرات **عربية قوية**، مما يعكس حقيقة تاريخ هذه المنطقة كما دونه الإخباريون.

تاريخ دكالة قبل الاستيطان العربي

لا يختلف اثنان أن دكالة هذه كانت منطقة تستوطنها قبائل تنتمي لحلف مصمودة وهي من أشرف وأكبر قبائل البربر؛ وهذا الأصل أجمع عليه المؤرخون لعل أهمهم ابن خلدون وابن عذاري المراكشي وصاحب الحلل الموشية وغيرهم كثير فكلهم أشارو لانتماء دكالة إلى مصمودة وبعض منهم من صنهاجة.[1]

لكن هذه القبائل البربرية كما تواتر ووثق التاريخ ستعرف إبادة وتهجير من طرف الموحدين نظرا لموالاتهم للمرابطين وتمردهم عليهم، ومعلوم أن سياسة الموحدين كانت متشددة اتجاه من خالفهم من الرعية وتكلم عن هذا **أبو القاسم الزياني** في «الترجمانة الكبرى» قائلا : " وسياسة البربر هي ما أوصى به عبد المومن بن علي ولده يوسف العسري لما كتب له ولاية العهد، قال له : عقوبة العرب المال وعقوبة البربر القتل، فإياك أن ترفع السيف عن البربر، وترفع المال عن العرب، فلا يستقيموا الا على هذا المنوال ".[2]

---

[1] مصمودة هي من أكبر المجموعات القبلية البربرية. تكلم عنهم **أبو سعد السمعاني** {1113-1166م} في كتابه «الأنساب» قائلا : "المصامدة وهم رجال بأقصى المغرب لهم بلاد كثيرة يقال لها بلاد المصامدة وهم قوم سود طوال حافظون لكتاب الله ". راجع كتاب السمعاني هنا.

[2] **أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني**، «الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور براً وبحراً» ؛ تحقيق عبد الكريم الفيلالي ؛ الطبعة : الثانية - دار نشر المعرفة - الرباط - سنة (1412 هـ / 1991م) الصفحة 71. (هنا)

ونتاجا لهذه السياسة ارتكب الموحدون إبادة في حق قبائل دكالة الأصلية المصمودية وهو ما أشار له الاخباريون تفصيلا، فيقول صاحب «**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**»: " وفي أثناء ذلك قاتل عبد المؤمن قبيلة دكالة، فانحازت إلى الساحل في نحو عشرين ألف فارس ومائتي ألف راجل، وسار إليهم عبد المؤمن في أمم لا تحصى من الخيل والرجال والرماة، وكان أهل دكالة لا رأي عندهم، ولما اصطفوا وتأهبوا للقتال جاءهم من ناحية أخرى غير الناحية التي اعتقدوها؛ فانحل نظامهم، وفلّ جمعهم، وخرجوا من وعر الموضع الذي كانوا فيه؛ فألجأهم السيف إلى البحر ؛ فهلك أكثرهم غريقا في الماء، وأخذت أموالهم وغنمهم وأهليهم، وسبي أولادهم، وانتهى البيع فيهم إلى بيع المرأة بدرهم والغلام بنصف معًا ".[3]

وتكلم **ابن الأثير الجزري** 1160م عن ذلك قائلا : " وفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة سار بعض المرابطين من الملثمين إلى **دكالة،** فاجتمع إليهم قبائلها، وصاروا يغيرون على أعمال مراكش، وعبد المؤمن لا يلتفت إليهم، فلما كثر ذلك منهم سار إليهم سنة أربع وأربعين، فلما سمعت دكالة بذلك انحشروا كلهم إلى ساحل البحر في مائتي ألف راجل وعشرين ألف فارس، وكانوا موصوفين بالشجاعة.

وكان مع عبد المؤمن من الجيوش ما يخرج عن الحصر، وكان الموضع الذي فيه دكالة كثير الحجر والحزونة، فكمنوا فيه كمناء ليخرجوا على عبد المؤمن إذا سلكه، فمن الاتفاق الحسن له أنه قصدهم من غير الجهة التي فيها الكمناء، فانحل عليهم ما قدروه، وفارقوا ذلك الموضع، فأخذهم السيف، فدخلوا البحر، فقتل أكثرهم، وغنمت إبلهم وأغنامهم وأموالهم، وسبي : نساؤهم وذراريهم".[4]

[3] **ابن السماك العاملي** (القرن 8 هـ) «الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية» ؛ تحقيق الدكتور عبد القادر بوباية ؛ الصفحة 222. (هنا)

[4] **ابن الأثير الجزري** «الكامل في التاريخ» الجزء الثامن ؛ دار الفكر للطباعة والنشر ؛ الصفحة 387. (هنا)

وقد ترتب عن هذه الحرب بين الموحدين ودكالة كما أسلفنا تهجير وإبادة القبائل المصمودية وتعويضها بالهلالية التي إحتلت تلك البلاد وأدى تغلغلها المكثف في زمن بني مرين والسعديين إلى طرد من بقي من البربر والقلة القليلة المتبقاة منهم تعربت بمصاهرتها واندماجها مع هؤلاء العرب، فأصبحت تعرف هذه المنطقة عامة بدكالة العربية (Arab provinces of Duquella) لتنقسم فيما بعد فتضم عبدة.[5]

يقول **جوزيف كولڤن** (1888م) ؛ " أعراب بني هلال، قد أدت إلى إبعاد كل برابر دكالة نحو الجبال، بمن فيهم اليهود الذين كانوا آنذاك مستقرين بأسفي".[6] وقد أشار لهذا الطرد والتهجير القسري للبربر **المختار السوسي الإلغي** عند كلامه عن أحد علماء رجراجة بدكالة قائلا ؛ "أبوه سعيد الرجراجي، ويظهر أنه يمت إلى آل علي بن أيوب، وإن لم نجد له ذكرا بين رجالاتهم، ولعله أحد أسلافهم الأولين الذين نزلوا في تلك الجبال هروبا من العرب الذين انتشروا في سبائط دكالة إلى الشياظمة ".[7]

الأصول العربية لقبائل دكالة

بعد الصراع الموحدي مع مصامدة دكالة وما نتج عنه من فراغ ديموغرافي، قام الموحدون بجلب **عرب بني هلال** ونشرهم في مجال دكالة ؛ وأدى تغلغلهم كما أسلفنا لطرد من بقي من المصامدة في هذه المنطقة خاصة في زمن **بنو مرين** أما من بقي من البربر فقد اختلط مع هؤلاء الأعراب بحيث لا يمكن الأن عزل العربي عن البربري وهذا من الخصائص المميزة للمغرب بين أمتيه المتلاحمتين العرب والأمازيغ ؛ يقول **ميشيو بلير** الذي اهتم بدراسة دكالة " إن التعرف على القبائل البربرية التي كانت تسكن دكالة قبل مجيء عرب بني هلال أمر مستحيل".[8]

---

[5] إلى حدود القرن التاسع عشر كانت تعرف منطقة دكالة في المراجع الأجنبية ب (Arab Provinces of Duquella) ؛ يقول **جيمس جراي جاكســون** (JAMES GREY JACKSON)، من أهل القرن الثامن عشر ميلادي عن دكالة في كتابه الصادر سنة 1809م المعنون ب « An Account of the Empire of Morocco and the Districts of Suse and Tafilelt» ؛ "على بعد أربعة وأربعين ميلاً إلى الجنوب من دار البيضاء ، تقع بلدة أزمور، في إقليم دكالة العربي". راجعه هنا

[6] **جوزيف كولڤن** (Goulven Joseph) «الاحتلال البرتغالي 1488-1541م» ؛ ترجمة علال ركوك، محمد بن الشيخ ؛ مراجعة وتقديم أحمد بنجلون ؛ الصفحة 10. (هنا)

[7] **المختار السوسي الإلغي** «المعسول في الإلغيين وأساتذتهم وتلامذتهم وأصدقائهم» الجزء 15 ؛ دار الكتب العلمية بيروت ؛ الصفحة 268. (هنا)

[8] **ميشيـو بلير** (Edouard Michaux-Bellaire) «تاريخ ناحية دكالة دراسة جغرافية وتاريخية واجتماعية» الجزء الأول ؛ ترجمة الشياظمي محمد ؛ الصفحة 45. (هنا)

إذ استمر الوفود العربي لمنطقة دكالة كباقي سهول المغرب حتى في زمن بنو مرين والسعديين مخلفا بذلك استبدالا ديموغرافيا وتعريبا واضحا وقد وثق **ابن خلدون** هذه الهجرة العربية المكثفة فيقول " وبقيت البسائط من المغرب مثل ازغار وتامسنا وتادلا ودكالة اعتمرها الظواعن من العرب الطارئين عليها من جشم ورياح فعض المغرب ساكنة من امم لا يُحصيهم الا خالقهم ".[9]

ونتاجا لذلك اصبحت دكالة التي كانت في السابق مصمودية يشار لها بعرب بني هلال في المصادر التي تلي زمن الموحدين ؛ فنجد **الحسن الوزان** يقول عن دكالة ؛ " كانت أثبج أشرف **العرب** وأنبهها شأنا فاختارهم المنصور لسكنى دكالة وسهول تادلة ويؤدون في أيامنا هذه ضرائب جسيمة لملك البرتغال تارة، ولملك فاس تارة أخرى، ويبلغ عددهم نحو مائة ألف مقاتل نصفهم من الفرسان".[10] ونفس الأمر أكده **مارمول كربخال** عن هذه القبائل.[11]

كما أشار لعرب دكالة **الدون خورخي دي هنين** (1603م) الدبلوماسي مرافق السلطان ابن زيدان بن أحمد المنصور الذهبي السعدي في مذكراته «وصف الممالك المغربية» فيقول ؛ "وفي آسفي بدأ مولاي زيدان يسعى لإقناع عرب عبدة ودكالة لمساعدته بالفرسان من أجل القيام بمحاولة جديدة ضد المرابط. وقد وعده هؤلاء بتقديم ستة آلاف من الفرسان في نفس الوقت بدأ الأعراب من جهات مختلفة يتوافدون على آسفي للانضمام إلى صفوف مولاي زيدان الذي شرع في توزيع القماش والكتان والقلنسوة عليهم".[12]

---

[9] **ابن خلدون** «العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصـــرهم من ذوي الشـــأن الأكبر» ج6، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة مراجعة سهيل زكار (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، الصفحة 202. (هنا)

[10] **الحسن بن محمد الوزان الزياتي الفاسي**، المكنّى بـــ"أبي علي"، والمشهور بـــ"ليون الأفريقي" أو "يوحنا الأسد الأفريقي" ؛ «وصف إفريقيا» الجزء الأول ؛ تحقيق الدكتور محمد حجي ؛ الصفحة 50. (هنا)

[11] يقول **مارمول كربخال** في كتابه «إفريقيا» الصفحة 100 "إن السلالة الرئيسية لقبيلة (السكاكين) تسمى أولاد (حداج/ أو أثبج) وأشـــرفهم الذين أتى بهم مولاي يعقوب المنصـــور رابع خلفاء الموحدين وأمير المسلمين من مملكة تونس، وأسكنهم في اقليم دكالة بمملكة مراكش وفي قسم من اقليم تادلا ، فكانوا دائما ميالين للحرب". راجع الكتاب هنا.

[12] **مذكرات خورخي دي هنين** «وصـف الممالك المغربية (1603-1613)» ؛ ترجمة عبد الواحد أكمير ؛ منشورات معهد الدراسات الإفريقية، 1991م، الصفحة 159. (هنا)

وهذا الأصل العربي لقبائل دكالة المعاصرة أكده أيضا **الإمام أبو زيد عبد الرحمان الفاسي** (1631-1685م)، في كتاب «الأقنوم في العلوم» ؛ باب القبائل العربية المستعجمة في بادية زماننا قائلا ؛ "وفي دكالة بنو هلال أولاد عمران وعبدة يقال، أولاد بوعزيز الشرقية أولاد سبطة كذا الغربية وهكذا العونات، أولاد فرج المجدوب منهم خرج، وانضاف ذا الزمان أولاد دليم، مع المنابهة كنا بهم عليم أولاد عمرو، ثم آل عامر كذا الشياظمة كل سائر".[13]

وقال صاحب «**الابتهاج**» وهو يتكلم عن دكالة ؛ " دكالة بطن من هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن أبي بكر بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس".[14]

أما **المختار السوسي الإلغي** فصرح ؛ " الأصل الأصيل من العرب الذين انتشروا في بوادي المغرب منذ دخولهم من آخر القرن السادس. وكانوا أولا يتنقلون. ثم استقرت كل فرقة من الفرق الداخلة إلى "تامسنا" و"**دكالة**" وما إليها...، ومعلوم أن كل هؤلاء العرب الذي ملأوا ما وراء "سلا إلى "الصويرة " كلهم من بني هلال".[15]

فدكالة إذن وإن احتفظت باسمها المصمودي القديم فإنها صارت بعد الحقبة الموحدية مجرد مجال جغرافي يستوطنه العرب[16] ولا دلالة لدكالة كتسمية على أصل ساكنته الحالية بأي شكل وهذا أكده **العلامة عبد الحفيظ الفاسي** (1879م) صراحة وبوضوح قائلا : "دكالة من أولاد هلال أحد قبائل العرب الذين دخلوا فيها فلبسوا جلدتها وعدوا منها ".[17] ونفس الأمر أشار له **شيخ الإسلام أبي شعيب الدكالي** الذي يقول في مستهل خطبه ***"سبحان الذي عرب دكالة وبربر حاحة"*** ، كدلالة على التغير الديموغرافي الذي عرفته المنطقة فدكالة التي كانت في الماضي بربرية الأصل والاسم، صارت عربية الأصل لكنها احتفظت بالتسمية البربرية الأصلية.[18]

---

[13] **الإمام أبو زيد عبد الرحمان الفاسي** «الأقنوم في العلوم» نسخة مخطوطة ؛ الصفحة 259. راجعه هنا

[14] **العلامة عبد الكبير بن هاشم الكتاني** «زهر الآس في بيوتات أهل فاس» الجزء الأول ؛ تحقيق الدكتور علي بن المنتصر الكتاني ؛ الصفحة 59. (هنا)

[15] **المختار السوسي الإلغي** «المعسول في الإلغيين» الجزء 15 ؛ مرجع سابق ؛ إطلع عليه هنا

[16] يقول **الدكتور أحمد بوشرب** وهو يتكلم عن مكونات ساكنة دكالة " العنصر العربي : نبدأ به لأنه أصبح يكون غالبية السكان ". «كتاب دكالة والاستعمار البرتغالي ؛ الصفحة 76».

[1717] **عبد الحفيظ الفاسي** «معجم الشيوخ» نسخة مخطوطة ؛ الصفحة 127 ؛ راجعه هنا

[18] «حوارات حول المسألة الأمازيغية» مؤلف جماعي ؛ الصفحة 119 ؛ راجعه هنا

وقد احتفظ **عرب بني هلال ومعقل وسليم** الوافدون على منطقة دكالة في زمن الموحدين والمرنيين والسعديين بعاداتهم وتقاليدهم ونمط عيشهم العربي البدوي حتى زمن متأخر وهذا ما أكده لنا **القبطان جيمس رايلي** (1770م)، وهو رحالة ومستكشف أمريكي من أهل القرن الثامن عشر ميلادي، أسر بالمغرب وزار عدة مناطق من بينها دكالة عبدة فيصف سكانها قائلا : " إقليمي عبدة ودكالة، التي يسكنها بالكامل عرب يعيشون في الخيام، في حالة بدائية خيامهم مصنوعة من نفس المواد، ونصبت بشكل مشابه لخيام عرب الصحراء، لاحظت أن هؤلاء الناس كانوا أفتح البشرة بكثير من عرب الصحراء، وذلك بسبب كون المناخ أكثر اعتدالا؛ لكونهم أقل تعرضا لأشعة الشمس، كما كانوا يرتدون ملابس أفضل ".[19] وهذا دليل صريح على التاريخ المدون لهذه المنطقة وانتماء ساكنتها الحالية للعرب جلها.[20]

أنساب قبائل دكالة

يقول العلامة **عبد الله بن محمد بن البشير المقدم الرجراجي السعيدي المصمودي** في كتاب «السيف المسلول فيمن أنكر على الرجراجيين صحبة الرسول» : " وأما العرب الذين زاحموا المصامدة في بلادهم كما في كتاب { الاقنوم والترجمان المعرب } فهم : عرب دكالة بنو هلال اولاد عمران، اولاد عمرو، العونات، اولاد فرج، اولاد بوعزيز، اولاد اسبيطة، عبدة، أهل العامر، الشياظمة، اولاد دليم، اولاد أبي السباع، المنابهة، اولاد امطاع، الرحامنة، السراغنة، زمران، الشبانات، زرارة، عكارة، بنو مداسن، ومن العرب أيضا حمير {اولاد أحمر} لكنها من عرب اليمن فهذا نسبهم على الاجمال.

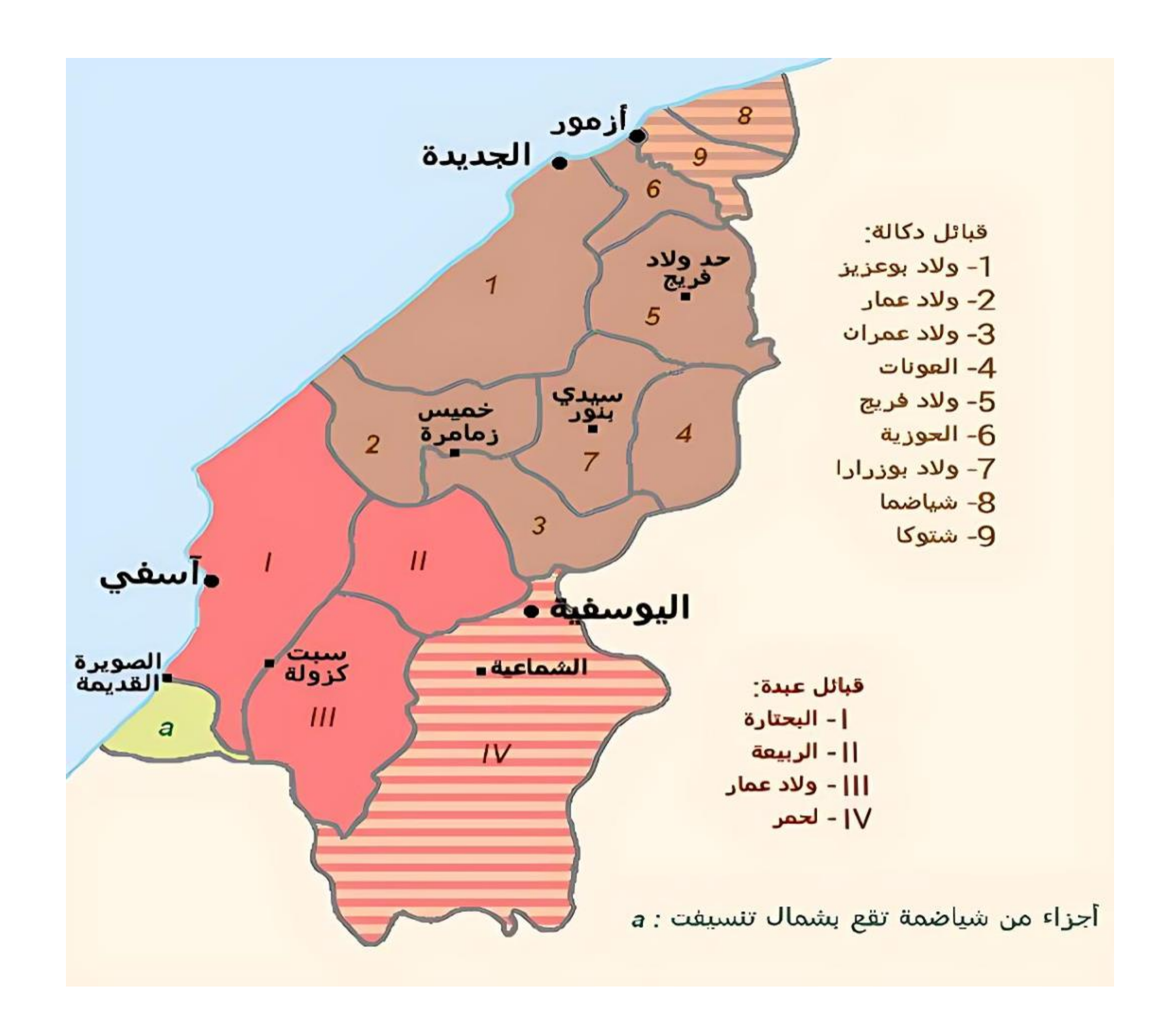
وقد انجلت قبائل البربر عن هذه البلاد إلى أطرافها ولم يبق إلا يسير منها : زوايا رجراجة المتحدث عنهم، وبنو دغدوغ، وصنهاجة، وغيرهم على قلة، وجمهور المستوطنين حوز مراكش الى البحر من العرب المذكورين ".[21]

---

[19] **James Riley** (1777 –1840) «An Authentic Narrative of the Loss of the American Brig Commerce, Wrecked on the Western Coast of Africa, in the Month of August, 1815» ; page 336. (راجعه هنا)

[20] جاء في مجلة "**L'Année géographique**" الجزء 14 المنشورة سنة 1878م، عن جغرافية المغرب : «ولاية دكالة بلد من السهول خالية من الأشجار، يندر فيها الماء، ويبلغ عدد سكانها وهم من العرق العربي، نحو 100 ألف نسمة...، الاهتمامات الرئيسية لهؤلاء العرب هي زراعة الحبوب، أو الحناء، وكذلك تربية الماشية والنحل». راجعه هنا

[21] **عبد الله بن محمد بن البشير المقدم الرجراجي السعيدي المصمودي** « السيف المسلول فيمن أنكر على الرجراجيين صحبة الرسول» ؛ الصفحة 41. راجعه هنا



بناء على المصادر التاريخية المتوفرة حول أصول القبائل العربية التي نزحت واستوطنت مجال دكالة يمكن أن نقسمها إلى : **عرب الأثبج** كما قال الحسن الوزان[22] ؛ **عرب رياح وجشم** كما قال ابن خلدون الحضرمي[23] ؛ **عرب سليم** كما قال الصغير الإفراني[24] ؛ تم **عرب معقل** كما قال العبدي الكانوني وصاحب الإستقصا والإمام أبو زيد عبد الرحمان الفاسي.

---

[22] يقول **الحسن الوزان** ؛ " كانت أثبج أشرف العرب وأنبهها شأنا فاختارهم المنصور لسكنى دكالة وسهول تادلة".

[23] يقول **ابن خلدون** "وبقيت البسائط من المغرب مثل ازغار وتامسنا وتادلا ودكالة اعتمرها الظواعن من العرب الطارئين عليها من جشم ورياح فعض المغرب ساكنة من امم لا يُحصيهم إلا خالقهم".

[24] يقول **محمد الصغير الإفراني** من بني يفرن (1666-1744م) "بني هلال من عرب دكالة، وهم عرب من بني سليم إحدى القبيلتين اللتين دخلتا المغرب على عهد بني مرين ، وجدهم هلال بن عامر بن صعصعة".

أولا ؛ قبيلة اولاد فرج : يرجع أصل القبيلة إلى عرب الأثبج من بني هلال، فهم أبناء فرج بن توبة بن عطاف بن جبر بن عطاف بن عبد الله بن دريد بن أثبج بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال.

يقول المؤرخ البرتغالي **ديغو دي توريس** (1693م)؛ "وكان أهل الغربية وأثبج وهم أيضا من أكابر الإقليم (دكالة)، يدفعون مثل ذلك، وكذلك أولاد عمران، وهم أعراب آخرون أقوياء".[25]

ثانيا ؛ قبيلة اولاد عمرو : وتنتسب إلى عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال، يقول **ابن خلدون** ؛ "ويلحق بهؤلاء الأثبج العمور، وغلب على الظن أنهم من ولد عمرو بن عبد مناف بن هلال إخوة قرة بن عبد مناف، وليسوا من ولد عمر بن أبي ربيعة بن هلال ". كان العمور هؤلاء حلفا مع الأثبج ويعدون من عدادهم يرتحلون ويستقرون في مناطق واحدة شأن ذلك استقرارهم بدكالة.[26]

ثالثا ؛ قبيلة أولاد بوعزيز : وينتسبون إلى عرب بني هلال، فهم أبناء عزيز بن محمد بن عبد الله بن علي من بني قرة بن عمرو بن عبد مناف بن هلال، يقول **ابن خلدون** ؛ " فأما بنو قرة منهم فبطن متسع إلا أنهم مفترقون في القبائل والمدن وحدانا. وبنو عبد الله منهم على رئاسة فيهم وهم : عبد الله بن علي وبنوه محمد وماضي بطنان، وولد محمد عنان وعزيز بطنان، وولد عنان شكر وفارس بطنان". وكان بنو قرة أحلافا مندمجين في عرب رياح وأثبج، يصرح ابن خلدون " ونجد بينهم وبين قرة وغيرهم من بطون هلال الانتماء" ؛ ويضيف في موضع أخر وهو يتكلم عن عرب قرة خاصة أولاد عزيز ومحمد عنان " وهم في جوار رياح وتحت أيديهم".[27]

ونشير أنه تدخل في أولاد بوعزيز فرقة من **عرب الحياينة** من بني معقل كذلك اضافها لهم الزيدانيون. وقد كانت النصوص البرتغالية تذكر قبيلة أولاد بوعزيز «بعرب أزمور».[28]

---

[25] **ديغو دي توريس** «تاريخ الشرفاء» الجمعية المغربية للتأليف والنشر ؛ 1988م ؛ الصفحة 19. راجعه هنا

[26] تاريخ **ابن خلدون** – ج 6 – الصفحة 25 ؛ راجعه هنا

[27] تاريخ ابن خلدون نفس المصدر راجعه هنا

[28] **الدكتور أحمد بوشرب** «دكالة والاستعمار البرتغالي» ؛ الصفحة 79. راجعه هنا

رابعا ؛ قبيلة أولاد عمران : من القبائل العربية الكبرى في دكالة وتنتمي إلى عمران بن منصور بن محمد بن معقل، فهم من ذوي منصور بن معقل وعرفوا بالعمارنة، يقول العلامة **الكانوني العبدي** ؛ "ومن العمارنة كما في زهر البستان – القبيلة التي بين سلا ومكناسة الزيتون والقبيلة التي في طرف دكالة مما يلى مراكش، وهم أولاد عمران الذين في عداد دكالة البيضاء الآن ".[29]

وقال عنهم المؤرخ البرتغالي **ديغو دي توريس** (1693م)؛ "إن عرب أولاد عمران، وهم محاربون أشداء، فيهم فرسان أبطال".[30]

خامسا ؛ قبيلة أولاد بوزرارة : قبيلة عربية معقلية، ذكرهم صاحب **الاستقصا** بقوله "أولاد جرار وأولاد مطاع وزرارة والشبانات وكلهم من عرب المعقل ". وهم من الفروع اللاحقة التي أضيفت لقبائل دكالة.[31] وكذلك أكد **الزياني** والفقيه **الكانوني** العبدي.[32]

سادسا ؛ قبيلة العونـات : وتقع بشرق اقليم الجديدة، ويرجع أصل اسمها الى جدها الأول عون من بني هلال، وفي كتاب **ابن خلدون** فهو من بني سليم بحيث يقول ؛ "وفي جملتهم أيضا عون بن يحيى بن طالب بن مهلهل من الكعوب أحد شعوب بني سليم ".[33] وقد تكلم العلامة والمؤرخ **محمد الصغير الإفراني** من بني يفرن (1666-1744م) عن بني سليم ودخولهم دكالة زمن بنو مرين قائلا ؛ **"**بني هلال من عرب دكالة، وهم عرب من بني سليم إحدى القبيلتين اللتين دخلتا المغرب على عهد بني مرين، وجدهم هلال بن عامر بن صعصعة**"**.[34]

سابعا ؛ قبيلة الحوزية : اتحاد قبلي عربي يضم عرب معقل، والأشراف الادارسة نقلهم السعديين لدكالة منهم عرب الصباح وأبناء دليم والرحامنة والأوداية.[35]

---

[29] العلامة الفقيه المؤرخ **محمد بن أحمد العبدي الكانوني** «آسفي و ما إليه قديما و حديثا» ؛ الصفحة 37 راجعه هنا

[30] مرجع سابق اطلع عليه هنا

[31] **أبي العباس شـهاب الدين أحمد بن خالد الناصـري السـلاوي** «الاسـتقصـا لأخبار دول المغرب الأقصى» الجزء الثالث ؛ الصفحة 36. راجعه هنا

[32] راجع قول **الزياني والعبدي** عن زرارة هنا

[33] تاريخ **ابن خلدون** مرجع سابق اطلع عليه هنا

[34] **محمد بن الصغير الإفراني السوسي** «صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر» اطلع عليه هنا

[35] راجع موسوعة معلمة المغرب هنا / ندوة المقاومة المسلحة هنا

الدراسات الجينية على قبائل دكالة

يعد علم الجينات من العلوم الحديثة التي تدرس أصول السكان والهجرات والتشكلات البشرية عبر التاريخ من منظور وراثي ؛ وقد اكتسب شعبية كبيرة في زماننا هذا وأصبحت الدراسات في هذا المجال لا تخلو منها أي منطقة في العالم ؛ وفي إطار فهم الروابط والأصول الجينية البعيدة للساكنة الشمال غرب إفريقية التي هي محل اهتمام كبير من العلماء والمختصين، فقد أجريت العديد من الدراسات الوراثية على ساكنة المملكة المغربية من بينها ساكنة منطقة دكالة التي هي موضوع دراستنا.

ولعل أهم هذه الدراسات تلك الصادرة في المجلة العلمية المحكمة دوليا «حوليات علم الأحياء البشرية/ Annals of Human Biology» والتي كان عنوانها { التنوع الجيني لـ 15 من الجينات الوراثية الجسدية في عينة من البربر من منطقة الأوراس في شمال شرق الجزائر والعلاقات الجينية مع عينات أخرى مجاورة } ؛ هذه الدراسة الجينية الهامة عنيت بتحديد الأصول والارتباطات الجينية البعيدة لساكنة بربر الأوراس بالجزائر وشمال إفريقيا عامة ؛ بما في ذلك ساكنة المملكة المغربية ممثلة بعدة مناطق وهي دكالة (Doukkala) وخنيفرة (Khenifra) والبحيرة (Bouhria) وأسني (Asni).

Supplementary Table 2: *p*-values obtained from population differentiation exact tests between the studied population and the 26 other populations used for comparisons.

Studied sample vs	D3S1358	D19S433	D2S1338	D16S539	D18S51	TH01	VWA	D21S11	D8S1179	FGA
Bejaia, Algeria	0.54133 ±0.0103	0.97947 ±0.0019	0.29035 ±0.0097	0.46307 ±0.0149	0.98979 ±0.0013	0.49278 ±0.0056	0.09209 ±0.0122	0.30016 ±0.0115	0.22224 ±0.0171	0.86350 ±0.0112
Mozabite, Algeria	0.95312 ±0.0024	/	/	/	0.80596 ±0.0088	0.45237 ±0.0111	0.68861 ±0.0073	0.54382 ±0.0113	0.19042 ±0.0100	0.17388 ±0.0119
Chenini-Douiret, Tunisia	0.02887 ±0.0023	0.06163 ±0.0060	0.10821 ±0.0047	0.04583 ±0.0046	0.07334 ±0.0080	**0.00386 ±0.0007**	0.57173 ±0.0139	0.03832 ±0.0045	**0.00113 ±0.0003**	0.03499 ±0.0045
Sened, Tunisia	0.38868 ±0.0083	0.71685 ±0.0090	0.28031 ±0.0080	0.06319 ±0.0039	0.47764 ±0.0157	0.96392 ±0.0027	0.23199 ±0.0076	0.00605 ±0.0013	0.15156 ±0.0068	0.11315 ±0.0094
Matmata, Tunisia	0.36643 ±0.0060	0.54025 ±0.0128	0.83111 ±0.0079	0.11421 ±0.0040	0.84117 ±0.0077	0.74858 ±0.0039	0.33973 ±0.0108	0.11119 ±0.0056	0.38362 ±0.0118	**0.00994 ±0.0016**
Egypt	0.09863 ±0.0157	0.01408 ±0.0052	0.01170 ±0.0034	0.07426 ±0.0087	0.12983 ±0.0183	**0.00495 ±0.0017**	0.03647 ±0.0046	0.15823 ±0.0158	0.19225 ±0.0295	0.01147 ±0.0042
Asni, Morocco	0.88368 ±0.0031	0.08264 ±0.0053	0.16334 ±0.0126	0.38544 ±0.0118	0.59945 ±0.0165	0.15127 ±0.0069	0.31214 ±0.0119	**0.00189 ±0.0005**	0.25557 ±0.0128	0.50840 ±0.0164
Bouhria, Morocco	0.35328 ±0.0103	0.01237 ±0.0014	0.83261 ±0.0062	0.00998 ±0.0019	0.63176 ±0.0110	0.66382 ±0.0115	0.25495 ±0.0159	0.32876 ±0.0146	0.48474 ±0.0144	0.14629 ±0.0154
Doukkala, Morocco	0.83019 ±0.0088	0.89254 ±0.0074	0.96627 ±0.0045	0.54809 ±0.0064	0.33643 ±0.0148	0.27716 ±0.0097	0.65731 ±0.0095	0.98296 ±0.0023	0.20899 ±0.0073	0.71014 ±0.0155
Khenifra, Morocco	0.25019 ±0.0097	0.38518 ±0.0112	0.53542 ±0.0131	0.18840 ±0.0068	0.18994 ±0.0074	0.09946 ±0.0065	0.40899 ±0.0151	0.06712 ±0.0062	0.20690 ±0.0140	0.32442 ±0.0135
West region, Libya	0.35455 ±0.0136	0.60995 ±0.0191	0.92233 ±0.0070	0.45979 ±0.0101	0.30152 ±0.0150	0.74322 ±0.0069	0.41014 ±0.0150	0.26179 ±0.0099	0.44632 ±0.0196	0.83373 ±0.0134

In bold: *p*-values that remain significant after Bonferroni's correction.

وقد خلص العلماء في نتائجهم عن الأصول الوراثية لساكنة شمال إفريقيا بما فيها ساكنة دكالة وخنيفرة والبحيرة واسني أنهم متجانسين وراثيا ؛ مع التأكيد أنهم **يشتركون في سلف مشترك مع العينات من الشرق الأوسط** ؛ إذ جاء في نتيجة الدراسة ما نصه : "كشفت هذه العلامات عن تجانس وراثي بين العينات الجزائرية والعينات من شمال أفريقيا. وتشير القرابة الوراثية إلى أن هذه العينة قد تشترك في سلف مشترك مع العينات من الشرق الأوسط".[36]

105 2 0
Views CrossRef citations to date Altmetric

RESEARCH PAPER

Genetic diversity of 15 autosomal STRs in a sample of Berbers from Aurès region in the Northeast of Algeria and genetic relationships with other neighbouring samples

Amine Abdeli & Traki Benhassine

Pages 284-293 | Received 15 Aug 2019, Accepted 28 Jan 2020, Published online: 18 Mar 2020

Cite this article https://doi.org/10.1080/03014460.2020.1736628 Check for updates

Results: All loci were highly polymorphic and no significant deviation from HWE was detected. Allele frequencies showed that the samples of Aurès region share genetic affinities with other Algerian, North African and Middle Eastern samples, with the exception of samples from Iran and Matmata.

Conclusions: These markers revealed a genetic homogeneity between the Algerian and North African samples. The genetic affinities indicate that this sample could share a common ancestor with the Middle Eastern samples.

Keywords: Short tandem repeat (STR) population genetics Aurès region Algeria forensic genetics

وهو نفس ما سبق واكدته دراسة جينية أخرى تحت عنوان «**دراسة تعدد أشكال فصائل الدم (Rhesus Duffy و ABO) لدى السكان الناطقين بالعربية في هضبة بني ملال**» والتي همت سكان بني ملال **وجماعة بني هلال الواقعة بمنطقة دكالة**.[37]

---

[36] Amine Abdeli &Traki Benhassine «Genetic diversity of 15 autosomal STRs in a sample of Berbers from Aurès region in the Northeast of Algeria and genetic relationships with other neighbouring samples» ; Annals of Human Biology Volume 47, 2020 - Issue 3 ; Pages 284-293.

[37] بنو هلال هي جماعة قروية مغربية على الواجهة الغربية للمغرب، تنتمي جماعة بني هلال لإقليم سيدي بنور، وتضم هذه الجماعة 17.843 نسمة (حسب إحصاء 2014).

فقد جاء فيها صراحة بناء على ما خلص له العلماء : " وتكشف المسافات الجينية المقدرة على أساس هذه العلامات الأربع أن سكان بني ملال **وسكان منطقة بني هلال** ينتمون إلى نفس المجموعة الفرعية مع سكان الشرق الأوسط. يمكن أن يعزى هذا إلى الأصل العربي الشرقي ("المشرق") لهذين السكانين العرب المغربيين ".[38]

ABSTRACT

The present study deals with anthropogenetic profile of the Arab speaking population of the Beni Mellal region which separates areas inhabited by Mid-Atlas Berbers from those inhabited by Soth-Morroccan Arabs. The study of blood groups ABO, Rhesus, Ss, and Duffy was conducted on 131 individuals. The result shows that this population has the highest frequencies of the FyO allele (0.860) and s allele (0.524) in comparison to all Arab and Berber populations of North Africa and the Middle East. However genetic distances estimated on the basis of these four markers reveal that the population of Beni Mellal and another in the Beni Hlal region are in the same sub-cluster with populations from the Middle East. This may be attributed to the Oriental Arab ("Machrek") origin of these two Moroccan Arab populations.

بحيث إن العلماء تبين لهم عند تحليل السكان الناطقون بالعربية في بني ملال وجماعة بني هلال بدكالة أنهم أكثر ارتباطا **بالشرق الأوسط** مما يؤكد **أصلهم** المشرقي العربي حسب المراجع التاريخية ؛ إذ جاء في ملخص الدراسة (Resume) : " فإن تقدير المسافات الوراثية لجميع العلامات الأربعة التي تم تحليلها يبين أن هذه السكان وكذلك السكان العرب المغاربة في بني هلال، يقعون في مجموعة فرعية تجمعهم مع سكان الشرق الأوسط، والتي يمكن أن يفسر **الأصل الشرقي** لهاتين المجموعتين ".

وبذلك تكون الدراستين معا حسما بشكل يقيني وعلمي على أن سكان دكالة الناطقون بالعربية هم عرب جينيا كذلك وليس فقط لغويا وثقافيا ؛ وهو ما يوافق تاريخ المنطقة الذي تواترته المراجع التاريخية تفصيلا.

في الختام، تُظهر قبائل دكالة مثالاً بارزا على التحولات الديموغرافية والتاريخية التي عرفتها الشعوب تاريخيا؛ فبعدما كانت المنطقة في الأصل موطنًا للقبائل الأمازيغية، ساهمت الهجرات العربية الكبرى في إحداث تغيرات جذرية في التركيبة السكانية بها. وقد أكدت الدراسات الجينية هذه التحولات.

---

[38] El Ossmani, H El Amri, H Bouchrif, B Glouib, K Zaoui, D Chafik ; «Study of blood group polymorphisms (ABO and Rhesus Duffy) among the Arabic-speaking population in the Beni Mellal Plateau » .